ابو رغد

ثقب في القلب

©دار النشر ربك

اعلم بأن هناك من يرغب الان برؤيتك واحتضانك .. من يريد ان يتحدث معك و يطمئن عليك .. من يحبك اقل مني و ربما اكثر .. لكنك لن تجدي من يفعل بنفسه مثلما افعل .. من يخفى عليك ان احد اسبابه للسعادة هو ان يأخذ بعضا من حزنك .. من يشعر انه بحاجة ليبقى و حيدا حين يدرك جيدا انه بحاجة ليبقى معك .. من حين يغضب منك يقرر بأنه سوف يتركك الي الابد .. الابد المؤقت .. ذاك الذي يعتريه قليلا كما لو انه احد الامهات حين يغضبن من ابنائهن ثم ما ان ينتهى الابد الا وعاد اليك .. من يكتب لانك الفكرة و يمحو لانك الغياب .. من يحزن لانك المتألقة ويفرح لانك الاسباب .. من يشعر بألم في قلبه يكبر لان صوتك مر عليه لانه لايستطيع احتضانك ولا لمسك بعد الان .. من يرتبك وحيدا وطالما اخطأ وناري الناس بـ اسمك .. من يشكو بطنه بلا سبب غير انه شعر بك ..

معتز عباس ابو رغد

من مواليد مايو 1990

سوداني مقيم بالسودان

صدر له الكتاب عن دار النشر بـ ربك

ابو رغد

كتاب

ثقب في القلب

دار النشر ربك

الكتاب: ثقب في القلب..
المؤلف: ابو رغد

الناشر: دار الطباعة والنشر ربك ..
Email:info@dar-rabak.com

الطبعة الأولى: مارس 2019
ISBN:969-569-120-9378

© جميع الحقوق محفوظة

الاهداء

الي من تركتني ساقطا

دون ان تعلمني كيف اقف..

مقدمة

الذي يحبك لسبب .. كأن يحبك لانك انسان رائع
و تستحق .. فسوف يكرهك متي ما شعر بانك تحولت
الي غير ذلك .. في الحقيقة انت لم تتحول .. هو فقط
الذي شعر بالملل والضجر من استمرار روعتك .. من
استمرار هذه الصورة التي بالاساس يحبها
فيك .. فقد اصبحت له الان شيئا عاديا ولم يعد هنالك
شيئا مثيرا في الامر ..
ان المكيال الذي ينبغي ان نكيل به بين حبيبان يتقاسمان
الحب هو ذلك القدر الذي يتحمله احداهما من
الالام في سبيل المحافظة على الاخر .. يهدأ الالم
لانك تحب .. يثور اخر لانك تحب ايضا .. لماذا هذا
التذبذب الذي نشعر به و نحن نحب؟ .. تعوض
خسارتك عندما تقترف الحب .. تقول لنفسك بأنني ـ
اعوض الخسارة الان .. فأنا بالحب ـ اغدو كاملا .. ـ
انشغل بحب شئ اخر .. لانسى ما كنت احب .. ثم
تكتشف شيئا اخر .. لان الحب ليس بالمفهوم الذي
تعلمناه او تعرفه .. انه اسمى من ذلك بكثير .. الحب
ببساطة جلية هو الراحة .. ان تبدو مرتاحا بشكل فعلي
من الداخل .. بحيث لا تعذبك ذكرى تمر او يخدشك
اسم يعبر .. او تؤلمك صورة معلقة في رفوف
الذاكرة .. فذلك هو الحب ..

الحب ليس مقترنا بالسعادة .. ولكن السعادة مقترنة
بالحب .. فالسعادة هي الحب .. حينما تشعر بالسعادة فلابد
انك مرتاح بشكل مؤقت او طويل .. وهذه الراحة هي
الحب .. قد يبدو الحب فيما معناه امرا مرعبا وخطيرا اذا ما
قارناه بالراحة .. فالاضطراب الذي يحدث في السلوك
نتيجة ردة فعل ما مهما تعددت الوسائل لو عدنا خلف
سببها تحديدا لوجدنا انه الحب .. وكل شئ قائم عليه فمثلما
التقدم والنجاح يسببه الحب .. كذلك الفشل والهزيمة
وماهو اسوء من ذلك واكثر تدميرا ليس الاذى العذب
الذي نشعر به عند قيام المحبوب بتعذيبنا .. بل يمنحنا الحب
ثم مصادرته .. فهناك من يستمتعون بهذا العذاب الناتج
دون احساسهم بنفاد مكامن قوتهم للاخرين ..
عندما نحب يستحيل ان ننسى .. نحب بالشكل الصادق والمؤزي
لذلك كان النسيان الا اكذوبة نستخف به ذاكراتنا لنخفف
اثر مانشعر به .. يتسرب لكن اثره يبقى طويلا ومحتدا
بداخلنا .. الضغينة والكره اللتان يخلفهما الحب لا يأتيان
من العدم .. تظل المشاعر السلبية تكبر دون استشعارنا
بها .. ولا نحسهما الا بعد زواله .. نتيجة حب في غير
محله .. او اعتقاد في موضع خاطئ وهذا الشعور الذي
نحسه الان فور الانتهاء هو مايربطنا بالحب ويعقد مسألة
النسيان ..

بصفة عامة المرء لا يتوقف عن الحب .. علاقتنا به
دائمة و نظل مستمرين في تقديمه دون ادراك
و مستمرين في اخذه دون طلب .. و هذه التعبيرات
التي نقدمها للاشخاص والجمادات والحياة .. انما هي
عبارات حب .. حتي هذه النظرة التي نلقيها الي
السماء حين نتأمل طائرا يرفرف بجناحيه دون شعورنا
بالاذى .. ليست الا نظرة عن حب .. لذلك كان الحب
عظيما على الدوام و ما يجعله كذلك هو اعتقادنا بأنه
لن ينتهى ..

#ثقب__في__القلب1

يؤلمني جدا انهم مايزالو يظنون بي ما ليس بي .. انا لم
ارحل انا لم اتركهم لصقيع الوحدة .. انا فقط كنت
مثاليا حتي عند الرحيل رغم انهم تركوا اياديهم
وغادرونا قبل ان نفلت اياديهم .. قبل ان نقول لهم
وداعا لنودعهم الوداع الذي يليق بهم او لنثبت
بهم و نمنعهم من بدء معارك الرحيل .. انا لم ارحل
مازلت اقف عند منتصف الطريق الذي يربط بين
الرحيل والبقاء .. رياح الرحيل تجتاحني في كل
لحظة .. لا جسد لي يستطيع مقاومة كل ذلك .. و شمس
الغياب تصهر ما تبقى مني وامواج الفقد
تحاصرني .. وانا لا ازال ثابتا لا اتغير ولا اميل .. ولا
انسى عهدا قد قطعته لك .. اثبت جيدا بأن اعمدة
البقاء .. واعلم بأن رحيلك كان مرا وان الاشياء
الجميلة ترحل سريعا .. لتخلف فينا
البؤس .. الشتات .. الوحدة .. والاوجاع التي كنا
قد حملناها معنا عند وصولنا لمحطات الالم .. اعلمك
جيدا سيدتي بأنك مازلتي مبهمة حائرة تجتاحك مئات
الاسئلة تسائلين نفسك ما الذي قد حدث بيننا ؟ لماذا
وصلنا الي هنا؟

1

هل ما حدث بيننا كان عادل؟ هل ما زلت احبك بنفس
القدر الذي قد بدأنا به قصتنا؟ هل مازال يصحو باكرا
كعادته يطمئن عليك قبل نفسه ولو لم يسأل.. هل مازال
يتمنى من الله ان لا يعلق قلبك بـ احد غيره ولا يعلق
قلبه بـ احد غيرك ومازال يدعو لك بـ ان يجعلك الله له
ولو في الجنة؟
هل مازال يؤدي صلاة الضحى التي قد تعلمها علي
يديك ؟
هل ارهقه زحف الرحيل وانهكته معارك البقاء ؟
اسئلة لا حصر لها سيدتي اعلم جيدا بـ انها تدور
داخل عقلك الصغير الذي لا ذنب له سوى ان قلبك
قد احب شخصا لم يمنحه سوى الاوجاع

يا سيدة كل النساء اعلم ان بك من الاوجاع ما لا
قدرة لك على تحملها كان بـ امكانك ان تعاتبيني ان
تواصلي الصمت وان تدمني الغياب .. لكن لا تشكي
احدا الي رسول الله فهو شفيع الامة الذي ازا اراد
شفع لي ولك وادخلنا معا للجنة .. تحملي قليلا
واصابرون رايح ..
ثم اني ياحبيبة القلب لم اعد اريد ان اقترب منك
اكثر.. ولن تبتعدي مني ابدا مازلت بالقلب .. مابيننا
اصبح فجوة ازا اقتربنا منها سقطنا معا .. وما اجمل
سقوطي حينما يكون معك .. لكن من اجلك فقط –
ابتعد لانني اعلم جيدا بـ انك ماعدتي تستطيعين
السقوط مجددا .. ولنبني بالامل جسرا لنسد به تلك
الفجوة وان كان لنا نصيب سنعبر.. ثم نلتقي ثم لن
نفترق مجددا

#ثقب__في__القلب2

نحن لا نعلم حجم الكورات الا عندما تحيط بنا ولا نقيس
سقف توقعاتنا الا عندما تسقط على رؤسنا ..
رحيلك غير المتوقع كان اكبر كارثة قد حدثت في حياتي
واقساها وامرها ومازال يدمى القلب ..
ترحليين وتتركيين لي مرارة الغياب وانا اواجه لوحدي
مصائب الفراق ولوعة الفقد واهوال الحرمان ..رغم انك
قد غادرتي منذ زمن لكن ما زلت افترش محطات الرجوع
اترقب بشغف تطبيقات الفيسبوك والواتساب والرسائل
النصية و سجل المكالمات لاوهم نفسي قليلا بـ انك ـ
تأتي ..
لا خفف من اوجاع القلب الذي غزته المصائب التي لم
تأتي فرادى بل اتت مجتمعة وعصفت به الى حيث الضياع ..
لم تكن رحيمة ابدا كـ عيناك البريئة التي اوقعتني عند اول
لقاء ..كـ نظارتك القديمة التي مازلت ابكي لانني ارتكبت
خطأ فادحا عندما ارجعتها لك ..فلم يعد لك شيئا اتذكرك
به..ماعدا الاوجاع

انا لا الومك ياسيدتي على كل ذلك.. ليس لك ذنب
في الذي حدث
الذنب ذنبي والقلب قلبى والاوجاع فيّ والاحزان
احزاني ..وما حدث كان قدر الله ولا تأتينا اقدار
الله وان كانت مصائب الا وما خلفها لطف وخير
لنا ..
انا فقط ياسيدتي احتاج اعواما اخرى لاستوعب..
كيف يرحل الذين بصموا في القلب من جعلوه ملكهم
للابد
الذين صافحت ايادهم قلوبنا قبل ايادينا
كيف استطاعوا ان يعبروا الى ماوراء الرحيل ..
كيف استطاعوا ايضا تحمل ظلام الغياب وغربة
الايام وحقيقة ان لا سعادة الا جوار من نحب..
كيف لهم ان يتجاهلوا اطياف الحنين والذكريات
التي ماتزال تكسو قلوبهم وان تجاهلوها .. كيف
استطاعت قلوبهم المحبة ان تتسلح بسلاح القسوة وان
تفتك بكل محاولاتى البائسة لرد السلام والمحبة مابين
قلبين قد افترقا حرفيا على الورق..

لا تبكي ياسيدتي انا لا ابيع لك الوجع وحدك ف
هنالك اخرين اشباهي في الوجع قد يكونوا اربعين
او اكثر ينتظرون ان اكتب لهم ان اخفف
عليهم .. ان اطبطب عاي الكتف التي لا تجد غير
الحرف لتتكئ عليه ..
لا تحزني من اجلهم ياسيدتي يكفيك حزنك معي..
هم بخير مادمت اشعر بهم واترجم اوجاعهم الى
كلمات .. اعلمهم ان يبتعدوا عن طرقات التسول
والاستجداء .. ف الحب الذي يأتينا عندما نطلبه يمرضنا
ويهلكنا ويسقطنا عند اول اختبار ..
انا بخير مادمت اكتب مازلت صامدا رغم قساوة
الاقدار ورغم كل شئ

#ثقب__في__القلب3

"مهما ابتعدتِ عن الفؤادِ فإنني
مستوطن رغم المسافةِ أضلُعك

إن كنتِ قررت الرحيل تذكري
أنّي تركتُ الناسَ كي أبقى معك"

ورغم رحيلك المبكر جدا الذي كان قبل اوانه.. قد
زرعتي بداخلي ازهار الفرح و ورود السعادة.. ثم
سقاها الله بـ امطار اللهفة والغيرة.. وعندما نحت لم
نكن ندري بـ اننا قد اخترنا ارضا ليست خصبة وليست
صالحة للزراعة فنحت في ارضنا الاشواك ثم هبت
عليها عواصف الفراق لتدفعنا وما حصدنا نحو
الهاوية فلا نحن نسقط لنموت دفعة واحدة ولا نحن
نصمد لنحيا الحياة التي نريدها.. معلقين مابين
الصمت والكلام.. الرحيل والبقاء.. التعلق
والفقد..

ورغم رحيلك المرير ما زال لك بالقلب كل
الامكنة .. اينما انظر اجدك .. في فرحي الغائب عنى
منذ زمن.. اراك وحدك فقط رغم انهم كثيرون من
حولى.. في حزني الحاضر معي دائما اراك وحدك ايضا
من تعتنين بي رغم صمتك العميق الذي بت افهمه
واعيه جيدا ..
صمتك الذي يخبرني بأنك مازلتي متعبة تجاهدين
قلبك و تتمسكين جيدا بخيط الامل .. لا الذكريات
تسقطك ولا الحنين يبعثرك .. مرتبة جدا برغم
اوجاعك وتشتتك ...برغم احتياجك لاشياء كثيرة
اعلم بأن اولها انا واخرها انا ..
برغم وحدتك المخيفة وقلبك الصغير الذي بات
يكبرك بأعوام
اخاف عليك ياسيدتي من وحدة قد تبكي عيناك
الجميلتان التي لا يليق بهم الحزن ولا البكاء
اخاف عليك من كلماتي احيانا قد تكون قاسية تخلف
فيك بعض البكاء ان لم يكن بكاء بحرقة ..
اخاف عليك مني عندما اكتب بعين قلبي ولا اكترث
لصوت عقلي

اخاف عليك من اشياء لم اكتبها بعد
ستبكيك لاحقا و تنبش بداخلك اشياء لم تعودي بحاجة
لتذكرها..
اخاف عليك من حنين قد يفتك بـ اضلعك وشوق قد يدمي
قلبك
وبرغم ثباتك اخاف ان يسقط عليك حائط الذكريات
الذي تعلقين به اشيائك الثمينة و حنينك الي لانني اعلم
جيدا بـ ان سقوطه سيكون مريعا بحجم الالم الذي
يستوطنك.. ستتحطم بداخلك اشياء كثيرة اولها ثباتك
و صمتك.. ستنفجرين يا سيدتي لاننا حين نصمت كثيرا
نتعذب اكثر و حين يثقل بنا العذاب تتساقط علينا
الذكريات.. الذكرى تلو الاخرى ثم ينفجر صمتنا
وينكسر ثباتنا..
واخاف عليك من رجل مثلي لا يفهم صمت النساء و لا
يقدر بحجم التضحيات التي بذلوها من اجلنا .. رجل يظلمك
ولا يفهمك يفسر صمتك بالطريقة التي تعجبه ولا يدري بـ
ان خلف الصمت نواري اشياء كثيرة كـ
الحب.. الجنون.. والبكاء والدعاء بـ ان يجمعنا الله بمن
نحب..

#ثقب__في__القلب4

- ياصديقة القلب انا لا اكتب لامنحك وجعا اوله اطارد طيف الحنين الذي غادرك منذ زمن ولم يعد..
- لا اكتب لأحرك بداخلك عاصفة الفواجع او لايقظ بداخلك مطر الحب الذي صار لا يهطل على قلبك القاحل منذ زمن..
- لا اكتب لاداوي جروحي التي لم يعد الدواء يداويها ولم يعد تعودنا على الفقد يؤاسيها ولا بؤسنا الذي لانهاية له يحرر شيئا منها..
- لا اكتب لا اصنع عصا سحرية ذ القيها على قلبي فيستعيد عافيته اويعيد شيئا مما فقدته..
- لا اكتب لابتر اطراف الوجع التي تعمقت بـ داواخلنا ذ اصبحنا لا نشعر بـ شئ فينا سوى امواج الحزن المتلاطمة فينا..
- لا اكتب لانقذ ماتبقى مني منك او لانتصر عليك بـ تألق الحرف عندما لم استطع هزيمتك في الحب..
- لا اكتب لازرع بداخلك بذور الكآبة ثم أسقيك وجعا من حرفي..

● لا اكتب لاتحرر من استعمارك لي او لا انجو من غارات الحنين و قذائف الاطلال التي دائما ماتقودني الى الخسارة معك ..

● لا اكتب لافك اسر قلبي من معتقلاتك او لاخيط جروحه الدامية التي مازالت تنزف و بغزارة بر غم كل الاصلاحات الكثيرة التي حدثت له ..

● لا اكتب لالقي عليك تعويذة حبي ثم اقودك نحوي رغم رفضك المتكرر لفكرة العودة لي..

● لا اكتب لاجرك نحو تعاسة انتي في غنى عنها او لاستدراجك لحرب لا نهاية لها معي..

● لا اكتب لا الوداع الاليم الذي اصبح واقعا .. او لاستعيد لا شيئا ما قد غرسته بك ..

● لا اكتب لابحث عن قشة اتعلق بها لا نجو من الغرق بك .. او لا أُمد لك يدي لا تنتشليني نحو بر الامان ..

● لا اكتب لا عودة الفرح الغائب .. الذي خرج من مدينتي منذ 10 اشهر ولم يعد حتى الان..

● لا اكتب لهنائي المتكررة معك ولا لايقاظ موتي القديم رغم الحياة

● لا اكتب للبدايات الجميلة التي كنتي تتمنينها ان
تدوم ولا للنهايات الحزينة التي اتت بسرعة
ورسمتيها انتي بي فردك ..

● لا اكتب لنعي حزن بات يتخذني مأوى له او
لاستلقائي بقارعة حبك تحت وطأة شمس فقدك
الحارقة..

● لا اكتب لـ تفادي الاصطدام بـ ذكرياتك ولا لـ
اعتزال اشياء قد ادمنتها معك..

● لا اكتب للغربة التي صرت اشعر بها وانا في
موطني ولا لـ اغتراب روحي التي لا حول ولا قوة
لها منذ رحيلك..

● لا اكتب لـ طرد الوجع الذي صار ينهش
استقرار قلبي ولا لـ جلب الفرح الذي صار لا يحب
الاقامة على ارضي..

● لا اكتب للهجرة من صقيع هجرك .. او للمكوث
في متاهات غيابك..

● لا اكتب لـ مغادرة الحب الذي لم اعرفه الا
معك .. ولا للبقاء تحت سقف احلامي التي
انهارت..

● لا اكتب لاستعيد شيئا ما قد فقدته منذ رحيلك
او لاستعير قلبا خشبيا لا يبكي ولا يتألم ولا يشعر..

#ثقب__في__القلب5

- ثم ماذا بعد الفقد اما آن للمسافات بـ ان تقترب قليلا لتقربنا ولو لحظة بالعمر..
- اما آن لقلوبنا المحرومة من اللقاء بـ ان تجتمع في محراب الحب الابدي ثم لا تفترق ابدا الا عند الموت..
- اما آن لـ الاقدار بـ ان تكتبنا في دفتر النصيب و تجمعنا في الدنيا قبل الجنة
- اما آن للالم الذي لم يعد يشبهنا بـ ان يتبع اثار الرحيل ويغادرنا من غير رجعة..
- اما آن لك يا سيدة القلب بـ ان تمزقي ملابس الحزن وترتدي اثواب الفرح..
- اما آن للوقت بـ ان يسمح لنا بالتزوج عن مخيم الحرمان..
- انقذيني ياسيدتي من حنين يجرفني اليك كالطوفان..ف السيل بات على مقربة مني..لا استطيع الركض قدماي تريد البقاء.. اود الموت في مساحات كلها انتي..

● ماذا افعل لو اركني الموت في مساحة ليست لك ؟

● او ه الغرق في بحر عينيك

● وماذا افعل لو غرقت في بحر ليس لك؟

● او ه ان اضعك على اغلفة الذاكرة تكونين العنوان وكل شئ ..

● ماذا افعل لو اصاب قلبى الخرف ثم نسى ان نبضه كان انت؟

● او ه ان ابني لك مدينة اشيدها بالفرح واضع عليها لافتات كلها اسمك..

● ماذا لو تهت يوما عن مدينتك ولم استطع العودة مجددا ؟

● او ه ان ابني حاجزا يفصل بيننا وبين الرحيل..

● ماذا لو اهلكني زحف الرحيل وانا اصارع الغياب للعودة لك؟

● او ه ان اعيش حياتي بالقرب منك لا تبعدني المسافات ولا يزور بيتي الالم..

● ماذا لو اعتصرني الم الفقد ثم اخذني بعيدا عنك الى السماء حيث لا عودة ولا وداع ؟

● اود ان اجبر بخاطرك واداوي جرحك طالما انا
على قيد الحياة.
● ماذا لو استيقظتي يوما تبحثين عن مسكنات الالم
التي اكتبها لي ولك ثم تتفأجبين بان تلك المسكنات لم
تعد تدواينى وان الاوجاع قد فاقت حد تحملك
وانني في احدى السماوات السبع قد اخذ الله
روحي..
● اود ان اغرس بداخلك بذرة التسامح واشيد
بداخلك اعمدة الثبات..
● ماذا لو رحلت عنك الي البعيد البعيد ثم زارك
البكاء يوما وانا انظر اليك من الاعلى نظرة العاجز
هل تسامحيني لاني تركتك؟
● لهذا يا سيدتي وكما تعلمين انه عندما تغادرنا
الحياة ترحل معنا اشيائنا الواحد تلو
الاخر.. اسماءنا..ذكرياتنا.. حنينهم الينا.. البكاء..
مرارة الفقد.. حتي الدعوات عندما يمر عليها غبار
السنين تتلاشي ثم تدفن معنا..ولن يعد احد
يتذكرنا الا حروفا قد كتبناها فتنسب الينا..
لهذا اكتب والحرف لا يخون

#ثقب__في__القلب6

● في مدينتنا ياصديقي اصبحنا نموت جوعا .. لا نقتات الا الوجع ولا نشرب الا الحزن..

● في مدينتنا ياصديقي انتشر فساد القلوب واصبح الحب يباع علنا في متاجر الزيف ..

● في مدينتنا يا صديقي يباع البؤس والمرض والتشرد وتُطرد السعادة خارج اسوار المدينة ..

● في مدينتنا ياصديقي يُقتل الفرح قبل ان يكتمل .. وتؤد البشاشة التي فطرها الله على وجوهنا..

● في مدينتنا ياصديقي يُوزع الحزن مجانا وتُصلب القلوب المحبة في ميادين التعاسة..

● في مدينتنا ياصديقي يُعاقب المظلوم الذي لا حول له ولا قوة ويترك الظالم ليعيث فسادا في الضعفاء..

● في مدينتنا ياصديقي يختفي عنا الاصدقاء وعن معرفتنا يتنكر الاحباب .. وينتشر الفساد و تهجر مساجد الله..

● في مدينتنا ياصديقي نعيش يوميا اعواما من العذاب وقرونا من التشرد ودهورا من الشتات..

● في مدينتنا ياصديقي تتجول الفضيحة علنا في الطرقات وتُباع الكرامة والرزيلة وقطع الارحام..

● في مدينتنا ياصديقي نتنفس الامراض وتحرم علينا الامنيات..

● في مدينتنا ياصديقي نُظف قلوبنا يوميا من اجل القاء القمامة عليها..

● في مدينتنا ياصديقي اصبح الطريق إلى رغيف الخبز أقسى من خوض الحروب وآلام الفقد والحنين الي الماضي..

● في مدينتنا ياصديقي نتجول في الازقة الموبوءة بحثا عن الامن والامان والاطمئنان والسكينة..

● في مدينتنا ياصديقي يجبروننا على ارتداء الاقنعة حتي اصبحنا لا نعرف الصديق ولا الحبيب ولا حتى اهالينا ..

● في مدينتنا ياصديقي تتبدل الفصول الاربعة .. في الصيف لا يزورنا الهدوء و تهجرنا العصافير .. صيفنا اصبح اعظم من حرارة القهر التي في صدورنا .. في الربيع لا تنمو الازهار ولا نحن نشم برائحة الورود صرنا نتعاطى اليتم .. في الخريف لا تهطل الامطار ولا يغني الاطفال فرحا ..في الشتاء لا نرتدي العاطف و لا تتساقط الاوراق بل نتساقط نحن خوفا وانكسارا..

● في مدينتنا ياصديقي نخشى ان ترتفع طموحات احلامنا فنتفأجا بـ اننا ما زلنا بالقاع حيث يحرم على امثالنا الحلم..

● في مدينتنا ياصديقي ينفى صوت الضمير و نجرد من قوة الارادة واشياء اخرى كالحنين و الوله والاشتياق والتلهف ..

● في مدينتنا ياصديقي يُجار العنف و نجبر على ارتداء ملابس الصمت والتعاسة والجبن والخوف والهلع..

● في مدينتنا ياصديقي نخاف الا نموت .. ان نحكث طويلا ف تضاف الينا اعمارا جديدة من اليأس والخيبة والفشل ..

● في مدينتنا ياصديقي يُستضاف الموت في المستشفيات والمراكز الصحية والعنابر وانابيب الاكسجين..

● في مدينتنا ياصديقي يسرق ميزان العدالة من المحاكم و تفشت في حكامنا الديكتاتورية والجهل ..

● في مدينتنا ياصديقي يُكنى من مجهودات الفقراء مصاعد ليصعد عليها الاغنياء ..

● في مدينتنا ياصديقي تفشى قانون الغاب .. ان لم تكن غزالا سريعا ستسقط بين فكي اسد..

● في مدينتنا ياصديقي نهرب من واقعنا الاليم مجبرين .. و لا شئ يخفف عنا سوى نبض قلم

#ثقب__في__القلب7

● نحن لا نكتمل ابدا بـ انفسنا نحتاج لنصفنا الاخر .. ڤ سعادتنا غائبة دائما طالما ان هنالك اشياء تقيدنا كالغياب والفقد وبعد المسافات ..

● ڤ الغياب حتما ليس هو النهاية ڤ بعد الغياب تعود الينا اشياء قد تبلدت بقلوبنا منذ زمن كـ الحنين والشوق والركض خلف سراب اطيافهم التي لا تبارحنا ..

● الفقد وما ادراك ما الفقد .. لا يخرج عنا الم الفقد حتي ولو مرت الايام والليالي .. لكن بمكننا ان نخرج مؤقتا من حزننا وبعثرتنا وعزلتنا .. بالكتابة عن اشياء نشعر بها وباتت تشكل جزءا من حياتنا .. اشياء لن تغادرنا حتي ولو تركناها .. ستظل عالقة بنا للابد

ف الاشياء التي نفقدها نظل نتحدث بها كثيرا لهذا
يقولون "نحن لا نعرف قيمة الاشياء الا عندما
نفقدها"
نحن نعرف قيمتها حتي قبل ان نفقدها نعرف تماما بـ
اننا ستألم وـ نبكي مرارا .. واننا سنسير في طرقات
التشرد و ظلام الوحدة و معترك الهم .. لكننا نجهل
حقيقة ان نفوسنا من حين الي حين تحتاج الي تجديد
و تحديث حتي لا يُصاب الحب بلعنة الملل..

● وفي كل هذه المساحات التي تبعدنا عن بعضنا
هنالك شئ ما يقربنا ذكرا يقال البعيد عن العين قريب
من ايسرنا .. ف البعد ياصد يقتي لم يكن يوما بعد
اجساد .. بـ امكانك ان تأمليني في هذا الكون العميق لا
زلنا نرى القمر نفسه و تشرق علينا نفس الشمس ازن
نحن ليس بذلك البعد ..

● نحن نحتفظ بهم بعيدا عن اعين النسيان ف
الاشياء التي غُرست بداخلنا لا نستطيع محوها وان
حاولنا .. ف نحن لا ننسى ولو حاولنا فقط احيانا نتجنب
ان نحتك بـ ذكرياتنا لا نستطيع أن نعيش.."

الأصلو فى الجوف إندفن
لا بتنسى .. لا بنمّحى
لا بنتهى *

● عايي الامل نلبني بيوت قد هدمناها بـ انفسنا ..بالرغم من كل الالام التي تستوطننا نستطيع ان نمضى لـ نكسر حواجز المستحيل بالامنيات والسعي لتحقيقها .. نستطيع ان نصل الي مانريد ..ف نتمنى و الامنيات لا تموت..

● التفاصيل الصغيرة عندما تتراكم علينا تصنع مايسمى بالحنين ..و نحن بطبيعتنا كبشر لا نشعر به الا عند فوات الاوان..

● تتبلد المشاعر ياصديقي عندما لا نهتم بـ اوقه الاشياء التي يجب ان نهتم بها ..

* من اشعار الراحل مصطفى سيد احمد

● تغيب عنا الاحاسيس عندما يغطيها غبار الاهمال
حينها سنفقد ايضا احساس الحياة وتتبدل بقلوبنا
زهور امانينا وتطفئ شموع احلامنا..

● نحن نبني محبتنا بصدق المشاعر
والاهتمام..ونسقط ايضا بسقوطهما معا..عندما
تحب شخص كن صادقا في احساسك قبل كل شئ فلا
تمنحه احلام وهمية تغلفها بالورد من الخارج
وبالداخل تمنحه كومة اشواك..لا تعلقه بك وتعوده
على اهتمامك وعندما يكبر الحب بداخله وتدرك بانه
لن يكون الا بك ولن يكتمل الا بك تفأجئه وتصفعه بـ
مرارة الغياب وتقتله برصاصة الرحيل..

● الان لدينا خياران اما ان نحب حبا حقيقيا رغم
عقباته الكثيرة سيجعلنا سعداء في نهاية
المطاف..والاخر ان نحب بالشروط التي
نريدها..وقد يجعلنا تعساء وربما نندم عليه بقية
العمر..

فالحب الذي يأتينا بدون شروط ومطلبات هو
الذي ينمو ويكبر ولا يموت ابدا..

#ثقب__في__القلب8

✪ ـ اسير في جمر الغياب تعمدا
ان كان في سيري دواء شفاكِ

✪ ـ اغوص في سيل الرحيل تقبلا
لو انه يرضيك موتي في سبيل هناكِ

● يحاصرنا سيل الرحيل في طرقاتنا المبتلة
بالغياب .. يقترب منا شيئا فشيئا هدير امواجه بتنا نشعر
بها بالقرب منا .. نغادر منازلنا التي الِفناها وعشنا فيها
تفاصلينا و جميع حكاياتنا.. علينا ان نغادرها الان هربا بـ
انفسنا من هلاك محتمل .. نريد النجاة و طريقنا اصبح ذو
اتجاه واحد فقط يقودنا اليهم .. لا مجال
للاستدارة .. الان علينا ان نمضي اليهم طلبا لجوء لا
مفر منه..

● نتعثر دائما بهم في كل خطوة نمضى بها اليهم .. وكل الطرق تؤدي اليهم لا مجال الان للاضرار علينا ان نتقبل فكرة اننا سنكون نازحين على اراضيهم رغم طردنا القديم منهم .. سنخيم بعيدا عن قلوبهم على اطراف الوجع وخلف مساحات الفقد الشاسعة حتي تلين قلوبهم القاسية فيتقبلوننا كما نحن او يصلبوننا هذه المرة علنا لنموت موتتا الاخيرة..

● تجبرنا الحياة على ان نحيا ..رغم موتنا الذي كان قبل اشهر. مازلنا نتنفس الحياة.. لكن بقلوب ميتة ..اصبحنا لا نشعر ولا نتألم ولا نفرح ولا حتي نبكي ..في الجثث عندما يغيب عنها الاحساس تتبلد بداخلها المشاعر وتفوح منها رائحة الحرمان ..

● نمضى حياتنا كنازحين ..ياترى متي سيتم منحنا حق الاقامة الدائمة في قلوبهم فبرود مشاعرهم وتعمدهم الدائم باللامبالاة صار يمرضنا ويهلكنا ويفنينا ..

● متي ستحرر مشاعرنا المنتهكة من جحيم فقدهم
الذي لا يرحم..

● متي سنفرح بعودة احلامنا المسلوبة الى افئدتنا
الحالمة بملامسة تلك الامنيات..

● متي يمطر الخريف عاري قلوبنا اليابسة شوقا
اليهم لتحيا وتنبض من جديد..

● متي ننبش قبورنا المندثرة التي تحتوينا لنغادر
موتنا المؤقت الي حياة ظللنا نبحث عنها ولم نجدها..

● متي تتلاشى اثار الاوجاع المطبوعة على
وجوهنا وتغرب فينا شمس الفقد الحارقة لنستظل
بظلة اللقاء..

● متي سيندثر الحزن المرابط على اطراف اجسادنا
ويلتفت الينا الفرح الغائب عن صدورنا ويزول هذا
البؤس الذي يملأ حياتنا .. لاننا اكتفينا من تجرع
مرارة الحزن.. نريد العيش في هذا العالم بسلام او
مغادرته بلا وداع..

● متي ستعود اليّ ياصديقي لتمنحني عشقا بلا
رحيل.. وتغلق مطاراتك وصالات الانتظار
واتوقف انا عن التلويح لك في كل وقت حنين..

● متي ـ تملأني بالاشياء التي افتقدها واتحدث عنها دائما.. ثم نلتصق معا ولا نغادر بعضنا ابدا ولو الي حين..

● متي ـ تأخذ حبنا على محمل الجد..ف الاوجاع تأخذ منا اعمارنا تجعلنا نشيخ قبل الاوان وتضيف الي اعمارنا الحقيقية اشهر وسنين..

● متي ـ نغني على اوتار اللقاء ونرقص على ايقاع الحياة التي حلمنا بها وينبض قلبي فرحا بالحرية بعدما كان سجين..

● اعيرني شيئا منك..كامنية تمنيتها قديما..منديلا يحوي جزء من عطرك..قطعة خبز تبقت بعد افطارك..نظارة قديمة اصبحتي لا ترتديها..بعضا من انفاسك لاظل اتنفس واحيا بك..حضنك القديم الذي كان موطني..بعضا من رقتك وعنفه لا ينتهي ابدا..

#ثقب__في__القلب9

● استطى خيل حزني لاهرب من واقع مرير بات
يلازمني .. احمل معي حقائبي الممتلئة بـ الآمي
وارتدي معطف قدمي الذي ظل يرافقني بالرغم من
حرارة الاوجاع .. تطاردني طائرات الذكريات
لتقصفني بـ قنابل الحنين .. تتحطم دفاعات
ثباتي .. ويسقط بيرق صمودي ..
اخسر المعركة واسقط اسيرا لحنين بات كظلي لا ينفك
عني ولا يبارحني .. اعود ادراجي مثقلا بالخسائر
حاملا معي وجهي الشاحب الذي لم يعد يشبهني ..
● تعاودني الذكريات مرة اخري اغوص في اعماق
الذاكرة لازور بيت احلامي المرجور منذ زمن ..
● هذه الشرفة كانت تطل من خلالها صديقتي كثمنح
حياتي القاوجمالا ..

هذه الطاولة كانت تستمع لي وانا اغني لها وبرغم صوتي الذي اعتقد بـ انه لا علاقة له بالفن .. كانت تستمع لي بشغف..

● هذا الحائط كنت اعلق به احلامنا التي لم تكن محرمة علينا انذاك وارتديها قبل صلواتي لارسلها الي الله ..

● هذا الفنجان قد شربنا منه معا افراح واتراح

● ذلك الشاحن المطوب المهجور منذ زمن شاهد عاي حكاياتنا ..لم يعد يعمل منذ زمن بعيد وظل وفيا لنا حين افترقنا..

● ذلك الكرسي المكتسي بـ بقايا هجرك يجلس وحيدا عاي احدى زوايا الحلم .. يحلم بـ ان تعود لنا ليالينا المفقودة المعطرة برائحة اللقاء..

● عاي ذلك السرير وئدت كلمات لم نقلها بعد لا تزال محبوسة في دواخلنا متدثرة بـ ملائة الرحيل..

● تلك اللعبة التي لعبناها معا لا تزال تحتفظ ببصمات ايادينا المتشابكة .. حيث لقائنا الاول ونظراتنا التي تجاوزت حدود الربكة..

● هذا السقف العتيق الممتلئ بخيوط العنكبوت
او جعته غربة الوحدة وعبث الهجر يكاد ان يسقط من
ثقل الغياب..

● تلك الشماعة الحزينة كنت اعلق بها قلبي قبل
ملابسي لاحتفظ به بعيدا عن متناول الرحيل..

● عاين الركن البائس من تلك الغرفة يجلس
الاطلال رهنا لوحدته وقد امتلأت عيناه بالبكاء
يتحسر عاين شئ قد عشناه معا يتمني ان يعود بنا
الزمان ليخرج من عزلته الي افاق الحرية..

● في هذه الغرفة المنعزلة كليا عن العالم قد عشنا كل
تفاصيل حكاياتنا السعيدة والحزينة..قد شيعت بها ايضا
موتي الاول الذي طال ولم اعد حتى الان الي قيد
الحياة..

● تلك العبارات المبعثرة المتناثرة عاين ارضية المكان
كانت كلها لنا..عاين يميني توجد كلمات قد غطاها
غبار الزمن ولم تعد واضحة احاول جاهدا قراءتها..

يبدو بـ انها "لن استطيع العيش بدونك" في النصف تماما
توجد كلمات اخرى لكن هذه المرة بلا نقط اعتقدت بـ
انها انتحرت لان هذه الدنيا لم تعد صادقة كما كانت
قديما .. ـ احاول ان اقراءها رغم موتها .. اعتقد بـ انها
"تاني الا انت" ..
عاي اليسار اري كلمات اخري اجاهد نفسي بصعوبة
لاحصل عليها .. هذه المرة لم استطع قراءتها .. فقط
تذكرتها والذاكرة لا تخون " لن اتخلى عنك" ..

● بخطى متثاقلة ينهض الاطلال من تلك الزواية المطلية
بلون الهجر يعانقني عناقا بطعم الاسى .. يودعني ..
و يفتح لي باب الرحيل عن ذكرياتنا .. يخاطبني هيا اخرج
لقد انتهى وقت الزيارة ..

● احتاج لشئ مفقود كان بيننا شئ لا يُمحى ولا يغيب
ولا يُنسى .. شئ كـ ملمس يداك العالقتان في يدي منذ لقاءنا
الاول .. كـ قلقك القديم عندما اغيب عنك .. كـ احلامنا بـ
ابنة لنا قد سميناها رغد و قبل ان توضع اجهضها الرحيل ..

#ثقب__في__القلب10

- وترحل اشيائنا الثمينة شيئا فشيئا اخاف ان يأتي يوما ابحث عني فلا اجدني..
- كل الاشياء باتت معطوبة..ساعة الامنيات اصبحت مبتورة..
- قاع احلامي بات محتلاً بالاوجاع..
- دائرة سعادتي صارت تضيق شيئا فشيئا حتي كدت اختنق..
- طرقات الفرح اضحت متكظة بالآلام الفقد..
- إبتسامي تطل دائما متكررة برداء البكاء..

● صمتي صامت رغم الكلمات المتراكمة بداخلي ..

● حزني عاري يبحث عن ملابسه ليرتديها خوفا من شفقة احدهم ..

● كلماتي ضائعة في دهاليز الغياب ..

● ذاكرتي مزدحمة بـ اشياء كلها انت..

● حظي الاعرج مستسلم تماما لقسوة الايام ..

● قلبي التعيس يتضور جوعا لاتهام بقايا مائدة الحنين..

● اقدامي المرتعشة تسير بحذر خوفا من السقوط في بئر النسيان..

● يا صديقتي الصدوقة القريبة مني كقرب روحي لجسدي ..

البعيدة عني بمسافات وامیال مازلت ابكيك علنا واحتفظ بك بالكتابة عنك سرا ..

حدثيني عنك ..

→ كيف حال قلبك الان؟

→كم تبقى لي من المساحات بداخلك؟

→ كيف ماتت اللهفة التي كنتي تنظريني بها مع كل غياب؟

→ كيف استطعتي ادمان كل هذا الرحيل دفعة واحدة؟

→ كيف نجوتي من فخ الحنين اليّ؟

→ كيف اتخذتي قرار النسيان فتحولت حكايتنا الي مجرد خرافة؟

● ولانك انتي كل الاشياء .. اغلاها واجملها .. وأثمنها .. واقساها واوجعها .. و امرها .. واحلاها .. ادمنتك فاصبحت لا اتوقف عن تعاطيك واعلم جيدا بانك دائي ودوائي ..

● تجتاحني رياح الوحدة.. ف أشعر بالغربة كأنني
ليس مني..

❁ ابحث....

● عن شوق منك يحتويني أو ارض صالحة للبكاء
لازرف بها دمع عيني..

❁ ابحث....

● عن مقعد فارغ تحت ظل شجرة قد تساقطت
اوراقها لادرك بـ ان الاشياء التي تنتمي الينا وان
تساقطت يوما ما ـ تنمو مجددا كـ اوراق هذه
الشجرة..

❁ ابحث...

● عن وحدة لا اعرف فيها احدا ولا احد
يعرفني.. يتجاهلني الجميع وافعل الشئ نفسه..
اواسي نفسي بـ نفسي عند كل رحيل او غياب..

❁ ابحث ....

● عن مخرج يبعدني من كل هذا التعلق .. ف عندما نتعلق بـ احد ما .. يتركنا ويرحل .. و نؤذي انفسنا كثيرا .. انصحك ياصديقي عندما تحب احدا لا تخبره عن مدى تعلقك به او انك لا تستطيع الحياة بدونه .. ف يسحب كتفه منك ف تسقط .. ولهذا ياصديقي التعلق يفتك بنا اكثر من الحب ..

❁ ابحث ....

عن ملجأ استجير به اليك في كل ليلة سهر .. لتأخذني من يدي وتربت عليّ كتفي بـ انه لا داعي للهلع وان ما خلع يمكن إصلاحه .. لا طمئن اكثر واكسر حاجز الارق ف اعود الي نومي لكن للاسف الحياة لم تعد بهذه البساطة ..

ياصد يقتي انها تشير الان الي الثانية الا ربعا صباحا
بتوقيت السهر.. كيف انجو من كل هذا الحنين الذي
يجرني اليك كـ سجين حكم عليه بالاعدام ...لماذا
يظاهرين يوميا بـ انك عني مايرام وان الحنين لم يعد
يفتك بك كما يفعل بي .. من اين لك كل هذا الكتمان؟
ولماذا اتلاشى انا وحدي ؟ وامرض انا
وحدي .. معلق مابين المرض والحياة .. لا أشفى منك
ولا اموت و اتخلص من كل هذا التعب..

❁ ابحث ....

● عن موت لا يزور ارضى رغم اكتفائي مسبقا من
هذه الحياة المكتظة بالخيبات المليئة بالحرمان .. هذه الحياة لم
تعد تستهويني .. ولم تعد رحيمة بنا كالسابق .. صارت
تنهش افراحنا قبل ان تكتمل وتبصق على وجوهنا
الحزن ولم يعد هنالك شئ يأوينا سوى معانقة اشباحنا
القديمة..

البورغد

مارس 2019

النهاية